



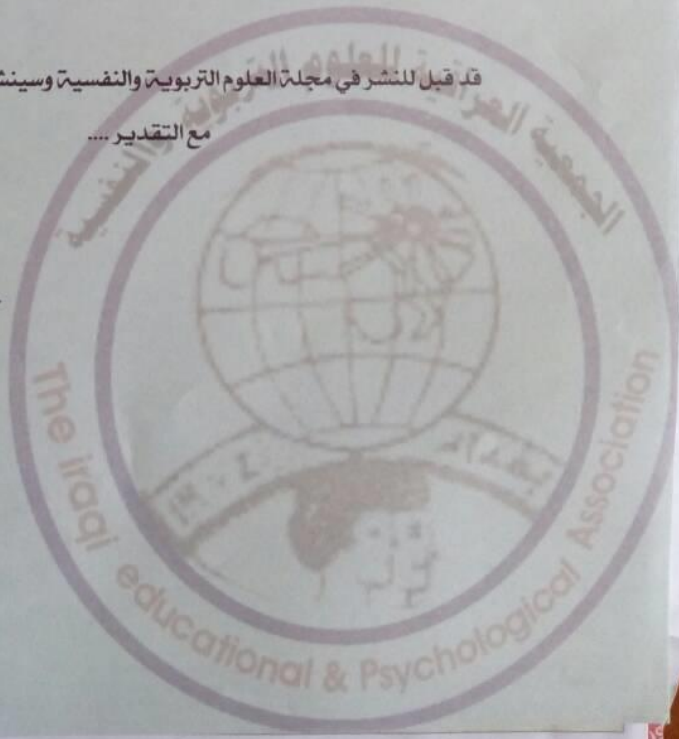
العدد ٩٥٩
التاريخ: ٨٩ / ٢٠١٨ / ٢

إلى الأستاذ الدكتور عامر حاكم عبد الحسین
المدرس المساعد فلاح مجيد حسن
م/ قبول بالنشر

نهدىكم أطيب التحيات:
نود اعلامكم أن بحثكم الموسوم: " تطور الاستراتيجية الويفية في الشرق العربي
في أبحاث دراسات مجلة السياسة الدولية المصرية ..

قد قبل للنشر في مجلة العلوم التربوية والنفسية وسيُنشر في الأعداد القادمة
مع التقدير

الأستاذ الدكتور
سناء مجول فيصل
رئيس التحرير



تطور الإستراتيجية السوفيتية

في

المشرق العربي في أبحاث ودراسات مجلة السياسة الدولية المصرية

أ . د

م . م

عاصم حاكم عباس

فلاح مجيد حسون

جامعة القادسية/ كلية التربية

جامعة القادسية/ كلية التربية

المقدمة

أجبرت التغيرات الكبيرة التي شهدتها العالم بعد الحرب العالمية الثانية الإتحاد السوفيتي على اتباع استراتيجية جديدة تتلائم مع الوضع العالمي الجديد -ثنائي القطبية- بعد بروز الإتحاد السوفيتي كدولة عظمى مناوئة للولايات المتحدة، الأمر الذي دفع الساسة السوفيت الى تبني استراتيجية جديدة في المشرق العربي، فقد احتلت هذه المنطقة مكانة مهمة في صياغة تلك الاستراتيجية؛ وذلك لاعتبارات أمنية واستراتيجية، فقد مثلت الحدود الجنوبية للإتحاد السوفيتي الخطر الحقيقي الذي يهدد أمن وسيادة الإتحاد السوفيتي، هذا ما دعا الى إعادة صياغة الإستراتيجية السوفيتية كي تتلائم مع متطلبات مرحلة ما بعد الحرب.

تضمن البحث مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة، وسم المحور الأول تعريف الإستراتيجية، والمشرق العربي، وبيان أهمية المشرق العربي ضمن استراتيجية الإتحاد السوفيتي، بينما كان عنوان المحور الثاني المصالح والأهداف السوفيتية في الشرق الأوسط، فيما كان عنوان المحور الثالث وسائل تنفيذ السياسة الخارجية السوفيتية

المحور الأول - تعريف الإستراتيجية.

الإستراتيجية مصطلح من أصل يوناني شاع استخدامه بشكل واسع، ويعني فن الأشياء أو الخطط العامة أو فن قيادة القوات العامة^(١)، وقد تطور المصطلح خلال القرن التاسع عشر على أيدي بعض دارسي العلوم العسكرية على أسس عقلية فعرفوا الإستراتيجية على أنها " نظرية استخدام المعارك كوسيلة للوصول الى هدف الحرب"^(٢)، على اعتبار أن الحرب هي استمرار للسياسة بوسائل أخرى، ويعرف المارشال سوكولوفسكي (Socolovsky) أبرز الخبراء العسكريين السوفيت، أن الإستراتيجية هي التي تحدد الهدف العام للحرب، كما تحدد الأساس المادي والتكنيكي للنزاع المسلح، والقيادة المسؤولة عن توجيهه وإدارته، ونوع وتركيب القوات المقاتلة، والوسائل اللازمة لإنجاز العمليات العسكرية، فضلاً عن إختبار إتجاهات الأعداء وإمكانياتهم المحتملة، وتحليل مذاهبهم وأرائهم الإستراتيجية، كما تدرس طبيعة الحروب المقبلة، بواسطة تحليل العوامل السائدة في حقبة زمنية معينة، كالإلمام بكيفية توزيع القوى العسكرية والسياسية، ومعرفة الجوانب الكمية والكيفية للأسلحة المستخدمة، وتحديد النطاق الجغرافي الذي تستخدم فيه هذه القدرات والأسلحة^(٣)، إذ يمكن القول بأن الإستراتيجية هي الوسائل الممكنة والمتاحة التي تساهم في تحقيق المصالح والأهداف السياسية، والتي لا تتوقف عند حد معين بل أهداف مترابطة ومتتابعة تحقق في مجملها الهدف العام للسياسة، تمتد لفترات زمنية بحيث تصبح السياسة المتبعة هي استمرار للإستراتيجية بوسائل متعددة تدور بين الحرب والدبلوماسية^(٤).

(١) عبد الواحد محمد الطويل، الإعتبارات الداخلية للسياسة الخارجية السوفيتية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨١، تموز ١٩٨٥، ص ٦٦.

(٢) تطور المصطلح في تلك المدة على يد الخبير العسكري الألماني كلاوزفيتز، للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي، ج ١، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص ١٦٩.

(٣) إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية السوفيتية في العصر النووي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٧، تشرين الأول ١٩٦٧، ص ٣٣.

(٤) إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية السوفيتية في العصر النووي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٧، تشرين الأول ١٩٦٧، ص ٣٤.

أما عن الاستراتيجية السوفيتية فيرى رايموند جارتوف أحد المتخصصين في دراسة الإستراتيجية العسكرية السوفيتية أنها تحدد في أربعة جوانب رئيسية هي:

أولاً: تحليل وتقييم الأشكال والوسائل المحتملة لأي حرب بأقصى فعالية ممكنة.

ثانياً: إجراء التحويلات الهيكلية والتنظيمية والحجمية للقوات السوفيتية وفقاً للمذهب الإستراتيجي لتحقيق متطلبات النصر في الحرب المقبلة.

ثالثاً: إعداد الخطط البديلة للحرب كي يمكن مواجهة جميع الاحتمالات التي تخلقها الظروف المتغيرة للحرب.

رابعاً: بحث أفضل الطرق لتشغيل القوات العاملة وقوات الإحتياط وفقاً للأوليات الجغرافية والإستراتيجية، كما يحددها الموقع الإستراتيجي للأهداف^(١)، لذا فقد تطلع السوفيت دائماً الى منطقة الشرق الأوسط (Middle East)^(٢) بشكل عام والشرق العربي (Levant Arabic) بشكل خاص بميزاتها ومداخلها الإستراتيجية ومستودعات البترول المنتشرة فيها للحصول على مواطني قدم في موانئ البحر الأبيض المتوسط أو موانئ الخليج العربي^(٣).

(١) المصدر نفسه، ص ٣٤.

(٢) مصطلح غربي إستعماري كثر استخدامه أبان الحرب العالمية الثانية، وهو يشمل منطقة جغرافية تضم سورية، لبنان، فلسطين، الأردن، العراق، الخليج العربي، مصر، تركيا، إيران وأفغانستان، والمقصود من إطلاق هذا المصطلح إدخال دول غير عربية لتجنب إستخدام مصطلح المنطقة العربية والوطن العربي لمحاربة مفهوم القومية العربية، ونزع صفة الوحدة العربية عنها، إضافة الى تقسيم بلدان الشرق الى أقسام متعددة، إلا أنه أثار الكثير من الجدل والخلاف بين العاملين بالعلاقات الدولية بصفة عامة وبين المعنيين منهم بدراسة هذه المنطقة بصورة خاصة، إن التحديد الدقيق للمنطقة أمر صعب ويعود السبب الى أن المنطقة تتسع أو تضيق حسب التصنيف أو الهدف الذي يسعى اليه أي باحث أو هيئة أو منظمة خاصة أو دولية أو وزارة من وزارات الخارجية في العالم، وللمصطلح دلالة على مركزية أوروبا في العالم وهو شرق أوسط بالنسبة لموقعها الجغرافي وليس للمصطلح ما يبرره في التاريخ ولا في التركيب القومي والعربي والحضاري والإجتماعي والرابط الوحيد الذي يجمع هذه البقاع هو الموقع الجغرافي ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج ٣، المصدر السابق، ص ٤٥٦.

(٣) إسماعيل صبري مقلد، الوجود السوفيتي في البحر المتوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٨، نيسان ١٩٧٧، ص ١٧؛ غازي ربيعة، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والصراع في الشرق الأوسط ١٩٦٧-١٩٨٧، دار الفكر والنشر، عمان، د.ت، ص ١٠٧.

لعب الموقع الجغرافي للمشرق العربي دوراً مهماً في السياسة العالمية، إذ دأبت الدول الكبرى ومن ضمنها الإتحاد السوفيتي عند صياغتها لسياستها الخارجية أن تأخذ في حساباتها تلك المكانة الإستراتيجية لبلدان تلك المنطقة، وما شكله هذا الموقع من اهتمام كبير في رسم السياسة الخارجية للإتحاد السوفيتي وفقاً لما تتطلبه مصالحه أولاً^(١).

مفهوم المشرق العربي.

مصطلح سياسي يطلق على المنطقة الجغرافية الممتدة من الحدود الشرقية للوطن العربي شرقاً الى البحر الأبيض المتوسط غرباً، ومن حدود العراق وسوريا مع تركيا شمالاً الى حدود العراق والأردن مع السعودية جنوباً وبذلك فإن المشرق العربي يتكون من الدول التي تعرف بدول الهلال الخصيب التي تضم كل من العراق، وبلاد الشام الكبرى (سوريا، الأردن، لبنان وفلسطين)، وإن هذه الدول لها إمتداد مترابط جغرافياً وسكانياً، وهي مايمكن أن يطلق عليها ودون أي مبالغة في التحليل بأنها منطقة تكامل جيو - ستراتيغي؛ بسبب ثروتها السكانية والمعدنية، وترباطها الجغرافي، وتكاملها الديمغرافي والمناخي، فضلاً عن موقعها الجغرافي^(٢)، إلا أن هذا المصطلح أخذ يضيق ويتعرض تبعاً الى آراء وإتجاهات الباحثين والمصالح الإستراتيجية للدول، إذ ظهرت بعض الآراء لتضيف دولاً أخرى اليه من أقطار الخليج العربي كالكويت، اليمن، السعودية، البحرين، عمان، قطر والإمارات، وأضاف إتجاه آخر مصر الى دول المشرق بسبب قوة الروابط التاريخية بينها وبين بلاد الشام، فإن مصر أخذت تؤثر وتتأثر بشدة بالأحداث التي تقع في البلدان العربية من المشرق العربي أكثر من

(١) يحيى أحمد الكعكي، الشرق الأوسط وصراع العولمة، لبنان، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢، ص ١٢٠.

(٢) محمود شكري، خطر الإنهيار: الأزمة السورية ومصير المشرق العربي، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٩٠، تشرين

البلدان العربية في المغرب العربي على الرغم من موقعها المتوسط ما بين المشرق والمغرب العربي^(١).

لم يكن هناك إتفاق عام بالتحديد على المدة الزمنية التي إستخدم فيها المصطلح، إلا أن الرأي الغالب بين تلك الآراء، يبين ظهور المصطلح خلال مدة الحكم العثماني للبلدان العربية وخصوصاً في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حتى الحرب العالمية الثانية، غير أن ظهور مصطلحات سياسية جديدة عملت على تقليص استخدام هذا المصطلح أو أدمج معها، مثل الشرق الأوسط (Middle East)، المشرق (Levant)^(٢)، الشرق الأدنى (Near East)^(٣)، الشرق القديم أو الأقدم (Ancient, Most Ancient East)، الصحاري الكلاسيكية (Classical Desert)^(٤)، جنوب غرب آسيا-South (West Asia)^(٥) الشرق القريب (Hither East)^(٦)، الشرق الأدنى (Near East)^(٧)، إضافة الى مصطلح العالم العربي والذي يمثل الجزء الغربي من الشرق الأوسط الى شمال أفريقيا ونطاق السفانا من السنغال الى السودان، والعالم الإسلامي الذي يشمل كل الشرق

(١) عمر نافع نوري نصيف الحديثي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي ١٩٦٧-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الأنبار، ٢٠١٠، ص ١٩٨.

(٢) مصطلح قديم يعود إلى العصر الإغريقي، يشير إلى سكان البحر المتوسط الشرقي سوريا ولبنان وفلسطين، وبهذا فإنه لا يعبر عن الإقليم ككل، ولا يزال يستخدم في العربية كمصطلح مختصر للدلالة على شرق البحر المتوسط، للمزيد ينظر: خديجة لعربي، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، ٢٠١٣، ص ٢٨.

(٣) استخدمه علماء الآثار والحضارة للدلالة على المنطقة الممتدة من مصر إلى الأناضول وغرب إيران. وهي المنطقة التي نشأت فيها الحضارات العالمية القديمة، ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٨.

(٤) ويقصد به منطقة الصحراء العربية وهوامش الأراضي الزراعية فيما بين النيل والفرات

(٥) مصطلح جغرافي يشمل المثلث الأرضي الممتد من أفغانستان في الشرق إلى الأناضول في الغرب واليمن في الجنوب جنوب غرب آسيا، ينظر: خديجة لعربي، المصدر السابق، ص ٢٨.

(٦) شاع هذا المصطلح خلال فترة زمنية سابقة كبديل عن مصطلحي الشرق الأوسط أو الشرق الأدنى، ولم يعد يستخدم الآن، ينظر: ممدوح محمد مصطفى، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، د. ت، ص ٤٠.

(٧) استخدم هذا المصطلح من طرف البريطانيين في أواخر القرن التاسع عشر للدلالة على الإمبراطورية العثمانية، بإمتدادها في البلقان من ألبانيا وشمال اليونان إلى الجزيرة العربية ومصر والسودان وولاية طرابلس (المغرب)، ينظر: المصدر نفسه، ص ٤٠.

الأوسط ومايمتد وراءه في شتى الإتجاهات الجغرافية، ولموقع المشرق العربي خصائص هامة ومتميزة جعلت منه محوراً للتصارع والتنافس ما بين الدول الكبرى للسيطرة عليه وإستثمار خيراته منذ قرون عدة ولحد الآن^(١).

المميزات العامة لمنطقة المشرق العربي.

أولاً: الموقع الجغرافي الإستراتيجي لمنطقة المشرق العربي، إذ مثل الموقع حلقة إتصال تتوسط العالم القديم، وشكلت حلقة للتصارع والتنافس الأوربي للسيطرة على هذا الموقع الحيوي.

ثانياً: شكلت المسطحات المائية في المشرق العربي أهمية كبيرة في تاريخ المنطقة، إذ مثلت تلك المسطحات (البحر الأبيض المتوسط، والبحر الأحمر^(٢))، والخليج العربي قناة إتصال وطريقاً عالمياً يربط الأقطار العربية سوريا ولبنان وفلسطين ومصر والعراق بأوروبا والعالم^(٣)، كما أمتازت تلك المنطقة بإمتلاكها سواحل مفتوحة على طول البحار والميحات وليس مغلقة، وصالحة للملاحة على مدار السنة لوقوعها في عروض دافئة^(٤)، تختلف عن تلك السواحل المتجمدة مثل سواحل الإتحاد السوفيتي الشمالية، كما مثلت تلك المنطقة على أنها طريقاً برياً يربط المنطقة بأوروبا والعالم^(٥).

ثالثاً: إمتازت منطقة المشرق العربية بتنوع تركيبة سكانها، إذ مثلت القومية العربية الجانب الأكبر في التركيبة السكانية، إضافة الى تواجد قوميات متعددة منها الكردية، التركمانية

(١) أحمد إبراهيم أحمد، سباق التسلح في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٧٦، نيسان ١٩٨٤، ص ١٢٣.

(٢) محمود توفيق محمود، البحر الأحمر في الإستراتيجية الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٧، تموز ١٩٧٩، ص ٢٧.

(٣) مجدي علي عبيد، القيمة الإستراتيجية المتغيرة للمنطقة العربية في الإستراتيجية العسكرية السوفيتية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠١، تموز ١٩٩٠، ص ٢١٣.

(٤) مظفر نذير طالب، السياسة الخارجية السوفيتية في الوطن العربي ١٩٥٣-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص ٢٥.

(٥) أمل نجم محمد، التنافس الأمريكي- الروسي في منطقة الخليج العربي بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص ٣.

والأشورية....الخ، كما تمتعت المنطقة بتعدد الأديان فبالإضافة الى الأديان السماوية توجد أديان أخرى كالصابئة المندائية واليزيدية والدرزية، وذلك ما دعى الدول الأوربية بريطانيا، فرنسا وروسيا الى التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان العربية، بحجة حماية الطوائف التابعة لها^(١).

رابعاً: تضم المنطقة ثروات طبيعية متعددة وأنواع مهمة من المعادن اللازمة للصناعة، إذ يمثل النفط المصدر الهام للدول الصناعية، فقد احتلت بلدان المشرق العربي السعودية والعراق المراتب الأولى عالمياً لإحتياطي النفط، كما يتوفر في بقية البلدان الأخرى وخاصة الخليجية منها ونسب عالية، فضلاً عن توفر كميات كبيرة من الغاز الطبيعي والكبريت، مما جعل منطقة المشرق العربي مناسبة لطموحات الدول الكبرى^(٢).

شكلت جميع المميزات أعلاه عاملاً مهماً جعل من منطقة المشرق العربي هدفاً للدول الكبرى وخصوصاً بين القطبين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي في تسابق مع الزمن من أجل فرض السيطرة وإقامة القواعد العسكرية فيها، في إطار التسابق النووي بينهما^(٣).

الإستراتيجية السوفيتية.

نالت مسألة التخطيط البعيد المدى أهمية كبيرة من قبل الساسه السوفيت في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والعسكرية، على أن تتضمن كل السياسات والإستراتيجيات المبادئ والمثل الثابته، والتي لها صلة كبيرة نحو التطور الحتمي للشيوعية العالمية، في

(١) هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، ط٢، ترجمة، عبد الحكيم الأريد، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، د.ت، ص ٩.

(٢) محمد السيد سعيد، الإعتبارات الداخلية للسياسة الخارجية السوفيتية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨١، تموز ١٩٨٥، ص ص ٨٤٠٨٥.

(٣) سليمان دمير، الإستراتيجية الأمريكية وأزمة الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١، تموز ١٩٧٠، ص ٩٨.

الوقت نفسه فإن الإستراتيجية السوفيتية وبحكم المصالح المتنامية للإتحاد السوفيتي هي إستراتيجية شاملة وعالمية^(١).

مرت الإستراتيجية السوفيتية بمراحلتين مهمتين في تأريخها^(٢)، ولابد من التعرف على تلك المراحل واستقراء الواقع والتنبؤ بالمستقبل في ضوء المعلومات والحقائق وإتجاهات الإستراتيجية مع الأخذ بنظر الإعتبار العقيدة اللينينية الماركسية^(٣) التي يدين بها النظام السوفيتي وربطها بالمصالح الإقتصادية والعسكرية للدولة السوفيتية خاصة والمعسكر الإشتراكي عامة، كي تتكون صورة واضحة عن الإستراتيجية السوفيتية. المرحلة الأولى التي شهدتها روسيا القيصرية عام ١٩١٧ بقيام ثورة أكتوبر الإشتراكية^(٤) التي حولت النظام من ثيوقراطي الى نظام إشتراكي، مما أدى الى خلق إتجاهات جديدة في الإستراتيجية السوفيتية^(٥)، غير أن تلك السياسات والإستراتيجيات قد أعيد النظر بها في مرحلة ما بعد

(١) أسعد محمود ناجي، الأمن القومي العربي أزاء الأستراتيجيتين الأمريكية والسوفيتية في المشرق العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص ٩٧..

(٢) عبد المطلب عبد الخالق النقيب، الإستراتيجية السوفيتية والأمريكية في الخليج العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والإشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٤، ص ١٢٠

(٣) ترى المصادر الماركسية بأن الأيديولوجية الماركسية اللينينية تختلف عن جميع الأيديولوجيات من حيث مضمونها وأهدافها، لأنها تخدم الطبقة العاملة وتقر بضرورة القضاء على الإستغلال وإزالة الفوارق الطبقة، وبناء مجتمع لاطبقي، بعدها قام لينين بإضافة الكثير من الدراسات الهامة عن الإحتكار والإستعمار والحزب والقومية والتحالف ما بين العمال والفلاحين والثورة الثقافية، والديمقراطية المباشرة الى النظرية الماركسية حتى أصبحت من بعده تسمى النظرية الماركسية اللينينية، للمزيد ينظر: جورج طرابيشي، الماركسية والأيديولوجيا، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧١، ص ٨٠-٨١؛ نبيه الأصفهاني، الفكر اللينيني في السياسات الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠، نيسان ١٩٧٠، ص ١٥٧.

(٤) ثورة أكتوبر ١٩١٧ الثورة البلشفية أو ثورة أكتوبر كانت المرحلة الثانية من الثورة الروسية عام ١٩١٧ التي قادها البلاشفة The Bolsheviks تحت أمره فلاديمير لينين وتروتسكي بناء على افكار كارل ماركس لإقامة الدولة الشيوعية، وتطبيق مبادئ النظرية الماركسية، وتعد الثورة البلشفية أول ثورة شيوعية في القرن العشرين. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج ١، المصدر السابق، ص ص ٨٨٧-٨٩٥.

(٥) بعد نجاح ثورة أكتوبر عام ١٩١٧، أعلن في العاشر من تموز عام ١٩١٨ عن تأسيس أول دولة إشتراكية في العالم سميت جمهوريات روسيا الإتحادية الإشتراكية السوفيتية، وبعد انتهاء الحرب الأهلية عام ١٩٢٢ انضمت جمهوريات سوفيتية أخرى بموجب معاهدات معينة الى جمهوريات روسيا الإتحادية مكونة بذلك أتحاد الجمهوريات الإشتراكية السوفيتية الذي اتخذ أول دستور له في السادس من تموز عام ١٩٢٣، وعرف اختصاراً بالإتحاد السوفيتي حتى انهياره عام ١٩٩١، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج ١، المصدر السابق، ص ص ٣١-٤٤؛ مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات السياسية=

الحرب العالمية الثانية على أن تتلائم مع المتغيرات الجديدة للإتحاد السوفيتي في ظل النسق الدولي ثنائي القطبية^(١)، فقد تغير المركز الإستراتيجي للإتحاد السوفيتي بإنتقال مركز الصراع المحتمل من أوربا وآسيا الى أمريكا الشمالية ويات من الواضح أنه لم يعد من الممكن تدمير قوة مناوئة لها خطورة الولايات المتحدة بالأسلحة التقليدية التي إستخدمت من قبل القوات السوفيتية في الحرب، كل ذلك أبرز حاجة السوفيت الى ضرورة تطوير القدرات والأماكن الدفاعية والهجومية عبر القارات لمواجهة الضرورات الإستراتيجية الجديدة^(٢).

أما المرحلة الأخرى - الثانية - وهي الأهم، فكانت بعد ثورة أكتوبر، وفاة ستالين^(٣) عام ١٩٥٣، فقد إنتقلت الإستراتيجية السوفيتية بعد وفاته من مرحلة التصلب والعناد والعداء لكل ما هو غير شيوعي الى مرحلة سياسية جديدة أخذت تحاكي الواقع وتتنكر لكل مخلفات المرحلة الستالينية، وجاءت بتفسيرات حديثة لمختلف نواحي الحياة السوفيتية^(٤).

سعت الإستراتيجية السوفيتية الى البحث عن محاور إرتكاز لها في العالم العربي فقد كانت مصر منذ أوائل الستينات وحتى منتصف السبعينات تمثل للسوفيت مركزاً ستراتيجياً مهماً في حوض البحر المتوسط الجنوبي، كما مثلت سوريا مرتكزاً ستراتيجياً للسوفيت، فقد ظلت علاقة السوفيت وطيدة جداً مع سوريا لمدة طويلة، وأضاف ميزة مهمة للإستراتيجية العسكرية السوفيتية خصوصاً عندما يتوطد النفوذ الأمريكي في شرق البحر المتوسط وتركيا والمضايق

=والإستراتيجية، ندوة انهيار الإتحاد السوفيتي وتأثيراته على الوطن العربي القاهرة، ، القاهرة، ٢٢-٢٣ شباط ١٩٩٢؛ وحيد رأفت، الإستراتيجية السوفيتية في الشرق الأوسط، مجلة السلسلة الدولية، العدد ٣٧، تموز ١٩٧٤، ص ١٨.

(١) وحيد عبد المجيد، الموقف الأمريكي من الوجود السوفيتي في المشرق العربي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٦، تشرين الأول ١٩٨١، ص ٩٧.

(٢) إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية السوفيتية في العصر النووي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٧، تشرين الأول ١٩٦٦، ص ٣٥-٣٦.

(٣) جوزيف ستالين ١٨٧٩-١٩٥٣، أحد قادة الثورة الروسية ١٩١٧ سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفيتي منذ عام ١٩٢٢، إسمه الحقيقي (جوزيف فيسفا روفيتش شوجا تسفيلي) وأخذ إسم ستالين إسماً مستعاراً في أثناء نشاطه الثوري، إستطاع ستالين أن يتخلص من مناوئيه، ونظم سلسلة من المحاكمات ما بين عام ١٩٣٤-١٩٣٨ عرفت بمحاكمات موسكو كانت ذريعتها إغتيال معاونه، وتوفي ستالين عام ١٩٥٣، للمزيد ينظر: أياد طارق خضر العلواني، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ١٩٥٦-١٩٦٤، جامعة الأنبار، كلية الآداب، ٢٠١١، ص ٧.

(٤) وحيد رأفت، الإستراتيجية السوفيتية في الشرق الأوسط، مجلة السلسلة الدولية، العدد ٣٧، تموز ١٩٧٤، ص ٢٠؛ عبد المطلب عبد الخالق النقيب، المصدر السابق، ص ١٢١.

وكذلك في إسرائيل، وعندما تتدهور العلاقات السوفيتية المصرية، لذا فقد تبقى سوريا الموطئ الوحيد للتواجد العسكري السوفيتي في شرق البحر المتوسط^(١)،

عملت الإستراتيجية الجديدة على تفويض سياسة الاحتواء الأمريكية (Policy containment)^(٢) عن طريق حرمان القيادة الجوية الإستراتيجية الأمريكية من شبكة قواعدها العسكرية التي تعزز قدرتها على الوصول الى أهداف الإتحاد السوفيتي بتطبيع العلاقات مع بعض دول المنطقة وتحقيق وجود سوفيتي^(٣)، واستطاع السوفيت على المدى البعيد من تحطيم نظام الأحلاف الذي وضعته الولايات المتحدة، كما شرع السوفيت في تحسين علاقاته مع تركيا وإيران وأفغانستان على إعتبار إن تلك الدول لها حدود مشتركة مع الإتحاد السوفيتي^(٤)، وفي الوقت نفسه أخذت الإستراتيجية السوفيتية دراسة أسباب التوتر والتناقضات بين البلدان الشرق الأوسط^(٥) ووصلوا الى قناعة بعدم إثارة الشرق غير الشيوعي بالطلب إليه بإعتناق المذهب الشيوعي جملة وتفصيلاً كما أنهم حبذوا تقديم العون الجوهري الى الحركات السياسية التي لا تسيطر عليها الشيوعية ويعود ذلك لتصورهم بإنصار الشيوعية وسيطرتها على الشرق على المدى القريب أو البعيد^(٦)، فضلاً عن عجز القيادات التي حققت الإستقلال في أقطار الآسيوية عن القيام بالمهام الإقتصادية والإجتماعية

(١) بيسيوني محمد الخولي، سياسات الدولتين الأعظم تجاه منطقة الشرق الأوسط في الفترة من ١٩٧٣ الى ١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٥، ص ١٦٩.

(٢) للمزيد من المعلومات عن إستراتيجية الحصار أو الإحتواء ينظر: Johns Panier, **The Beginning of the Cold War**, New York, 1960, pp.13-14.

(٣) نازلي معوض، النظرة السوفيتية الجديدة للصراع والتوازن في العالم المعاصر، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٤، تشرين الأول ١٩٨٨، ص ١٢٣.

(٤) شوقي علي إبراهيم، الصراع الدولي في المحيط الهندي وأثره على أمن الخليج العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والإشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨١، ص ١٥٦.

(٥) اللواء حسن البدر، سباق التسلح في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٥، كانون الثاني ١٩٧٩، ص ١٠٣.

(٦) نبيه الأصفهاني، الفكر اللينيني في السياسات الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠، نيسان ١٩٧٠، ص ١٥٨.

الملحة الملقاة على عاتقها^(١)، وفي أول مواجهة مع الولايات المتحدة في البحر الكاريبي عام ١٩٦٢، تنبه السوفيت الى أهمية البحر المتوسط الإستراتيجية والعسكرية، إذ بدأت تتبلور مفاهيمه وتصوراتهِ حول القوة البحرية الإستراتيجية^(٢)، وبعد مدة أخذ السوفيت يخططون لبناء قوة بحرية عالمية وفقاً لأحدث أساليب التطور التكنولوجي في قطاع التسليح البحري^(٣)، موازية لقوة الأسطول الأمريكي السادس في البحر المتوسط^(٤). فقد نظر السوفيت الى منطقة المشرق العربي وما يجري فيها من أحداث يعد مصدر تهديد للأمن القومي السوفيتي، لاسيما وإن الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بنفوذ على معظم دول المنطقة، وعلى هذا الأساس كان الدافع الإستراتيجي الأمني للسوفيت في منطقة المشرق العربي ذو اتجاهين^(٥):

(١)- أخذ السوفيت يتطلعون الى الحصول على موضع قدم متميز في المنطقة بإعتبارهم دولة عظمى.

(٢)- وضع حد للنفوذ والهيمنة الأمريكية، إذ شعر السوفيت بالخطر الذي ينتاب الأمن والمصالح السوفيتية في منطقة المشرق العربي بسبب تواجد قوة عسكرية معادية للسوفيت وذو إمكانيات عسكرية كبيرة ومتطورة وتقع على مقربة من حدودها الجنوبية^(٦)، على أن لا تتحرف تلك الدوافع على ما إعتمدته السياسة الخارجية السوفيتية من مبادئ في تعاملها مع

(١) محمد سيد أحمد، السياسة السوفيتية والمنطقة العربي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٤، تشرين الأول ١٩٨٨، ص ١٣٦.

(٢) تقرير ن.س. خروشوف، الموقف الدولي الراهن والسياسة السوفيتية الخارجية، أمام إجتماع مجلس السوفيت الأعلى للإتحاد السوفيتي في ١٢ ديسمبر ١٩٦٢، ص ١٤.

(٣) إسماعيل صبري مقلد، الناتو والإستراتيجية البحرية السوفيتية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٩، كانون الثاني ١٩٧٠، ص ١٠٠.

(٤) بيسيوني محمد الخولي، المصدر السابق، ص ١٧٠.

(٥) وحيد عبد المجيد، الموقف الأمريكي من الوجود السوفيتي في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٦، تشرين الأول ١٩٨١، ص ٩٩.

(٦) R.D Mclaurin ,Soviet policy in the Persian, at book Conflict and Cooperation in Persian gulf ,(New York. Praeger publishers, 1977), p.119

مختلف دول العالم^(١)، فقد رأت فيها خير وسيلة للحفاظ على قوة الدولة ومحاولة الحصول على بعض المراكز المهمة في المناطق الإستراتيجية لمجابهة تحديات الولايات المتحدة الأمريكية ومنها:

١- مبدأ التعايش السلمي.

يؤمن الإتحاد السوفيتي بمبدأ التعايش السلمي^(٢) بين الدول ذات الأنظمة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية المختلفة، ورفض جميع بنود الإستغلال والنهب، والترحيب بعلاقات تتضمن حسن الجوار وإقامة العلاقات الإقتصادية بين البلدان المحبة للسلام^(٣)، فقد أكد لينين على ضرورة إتباع مبدأ التعايش السلمي وتطبيقه في السياسة الدولية بعد قيام أول دولة إشتراكية في العالم، وانتهج الزعماء السوفيت المنهج نفسه في سياسة الإتحاد السوفيتي الخارجية، فقد أكد ليونيد بريجنيف (Leonide Bregnev)^(٤) الأمين العام للحزب الشيوعي السوفيتي، محددًا المبدأ نفسه بمناسبة الذكرى الخمسين للثورة الشيوعية إذ قال: "إن الإتحاد السوفيتي يقف بثبات ضد اللجوء الى القوة العسكرية من أجل تسوية مسائل العلاقات بين النظامين الإجتماعيين، وسيواصل الإتحاد السوفيتي مع حلفائه النضال دون كلل في سبيل سلم وطيد في أوربا وضد كل ما يهدد أمن الشعوب الأوربية، وسيواصل المناداة بتعاون متبادل المنفعة بين دول ذات أنظمة إجتماعية مختلفة على أساس المبادئ المعروفة بالتعايش السلمي"^(٥)، كان الأساس الذي بنى عليه القادة السوفيت هذا المبدأ هو تجنب الصدام ما بين المعسكرين الغربي والشرقي والخشية من النتائج الوخيمة لتك

(١) نبيه الأصفهاني، الفكر اللينيني في السياسات الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠، نيسان ١٩٧٠، ص ١٥٦.

(٢) تقرير المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٥، تموز ١٩٧١، ص ١١٨.

(٣) محمد ضا فوده، الدور السوفيتي في البحر الأحمر، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨٨، نيسان ١٩٨٧، ص ٢١٤.

(٤) رجل دولة وسياسي سوفيتي شغل منصب سكرتير أول للحزب الشيوعي السوفيتي للمدة ١٩٦٤-١٩٦٦، ثم شغل منصب أمين عام الحزب في عام ١٩٦٦، طور في مجال السياسة الخارجية سياسة الوفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية، أسهم في وضع أسس الدستور السوفيتي الجديد عام ١٩٧٧، توفي عام ١٩٨٢، للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين، النار والجليد الإمبراطورية الحمراء من المهد الى اللحد، المصدر السابق، ص ٨٨-٩١.

(٥) مقتبس في، عبد المطلب عبد الخالق، المصدر السابق، ص ١٢٥.

الحرب^(١)، كذلك فقد عانى الشعب السوفيتي الولايات الكثير من جراء السياسات السابقة ولقد حان الوقت لتوفير المزيد من الرفاهية الإجتماعية والإقتصادية للمواطنين السوفيت، إضافة الى القناعة التامة للقيادة السوفيتية بأن الفكر الإشتراكي هو الرابح الأكبر في العالم دون اللجوء الى العمل العسكري^(٢).

٢- الوفاق الدولي

يشير اصطلاح الوفاق الدولي أو التقارب Entent الذي ظهر استخدامه بكثرة منذ بداية السبعينات الى الحالة التي وصلت اليها العلاقات بين الكتلتين الشرقية والغربية وبشكل خاص بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي والذي أصبح الطابع المميز لها هو الإتفاق حول الكثير من القضايا العالمية وفي مقدمتها قضية الحرب والسلام^(٣)، فضلاً عن إدراك القوتين لما يمكن أن يحصل عليه من وراء تعاونهما المتبادل في المجالات المختلفة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية^(٤)، وهناك تشابه كبير في تعريفات مصطلح الوفاق السوفيتية الامريكية^(٥)، فقد عرفه جورجى ارباتوف مدير معهد الولايات المتحدة وكندا بموسكو بأنه " عماية إنتقال من علاقات التوتر المحملة بخطر المواجهة الى علاقات التعايش السلمي والتعاون"، ويذكر العالمان السوفيتيان ساناكوف وكايتشك عن الوفاق " عندما نتكلم عن الوفاق أننا نقصد بذلك تلك الطورات الإيجابية التي حدثت وتحدثت في الوضع الدولي، والتي تخلق يمجملها المناخ السياسي للتعاون بين الدول ذات الأنظمة الإجتماعية المختلفة على أساس متين من التعايش السلمي ولحل القضايا الصعبة المعقدة للعالم المعاصر"، كما عرف الرئيس الأمريكي

^١ السيد زهرة، الشرق الأوسط بين الحرب والسلام، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٠، نيسان ١٩٨٠، ص ٢٠٣.

^(٢) عبد الملك عودة، لينين وحركات التحرر الأفروأسيوي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١، تموز ١٩٧٠، ص ٩٠.

^(٣) سوسن حسين، قضايا السلام والصراع في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٧، كانون الثاني ١٩٨٢، ص ١٧٤.

^(٤) أمين شلبي، الوفاق الأمريكي السوفيتي ١٩٦٣-١٩٧٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١، ص ٢٧٥.

^(٥) إسماعيل صبري مقلد، الوفاق الامريكي السوفيتيوقضية الاسلحة الإستراتيجية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٨ نيسان

ريتشارد نكسون^(١) الوفاق بأنه " محاولة توسيع عنصر التعاون لوضع بعض الحدود على المنافسة بين الدولتين"، من خلال تلك التعريفات نلاحظ أنها تؤكد على نقاط أساسية ثلاث، الأولى أن الوفاق عملية تحديثية متجددة، أي أنه حصل لبلوغ عوامل موضوعية معينة في الواقع السياسي والإقتصادي وغيرها في عموم العالم وفي الدولتين العظيمين بشكل خاص مرحلة النضوج وقابلة للتغير، النقطة الثانية، إن التعاون بين الدولتين يمثل أحد الأهداف الاستراتيجية المتوسطة المدى لكل من الدولتين، النقطة الثالثة أن الوفاق يهدف الى تجنب الحرب النووية بين القطبين لكونها حرباً خاسرة أكثر من ربحها ليس فقط للدولتين وإنما للإنسانية جمعاء^(٢)، وعلى الرغم من هذا التقارب بين الدولتين في تفهم التغيرات الجديدة الطارئة على علاقة البلدين، غير أن كلا الطرفين حرص على استعمال عبارته الخاصة للتعبير عن الوفاق، فقد استعمل السوفيت لفظة (الإنفراج أو التعايش السلمي) أراد السوفيت من ذلك التأكيد على أن التغيرات السياسية الجديدة إنما تدل على خضوع النظام الرأسمالي للحقائق الجديدة والمتمثلة بعدم إمكانية مواجهة القوة المتنامية الاشتراكية^(٣)، كما أراد السوفيت البرهنة على أن سياسة الإنفراج ما هي إلا أداة لتنفيذ سياسة التعايش السلمي التي أكد عليها القادة السوفيت السابقين، وأراد السوفيت من ذلك الوصول على حالة من الإسترخاء في حالة التوتر، والإبتعاد عن المواجهة والحرب لتحقيق السلام والرفاهية للعالم بأكمله^(٤)، في حين استخدمت الولايات المتحدة كلمة الوفاق للتقليل من شأن دور الأيديولوجية في سياسة كلا الدولتين لمواجهة قضايا سياسية

(١) الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة ، ولد عام ١٩١٣، درس القانون وتخرج عام ١٩٣٧، اشترك في الحرب العالمية الثانية ومنح رتبة مقدم عام ١٩٤٦، انتخب نائب الرئيس إيزنهاور عام ١٩٥٢، حكم الولايات المتحدة للمدة ١٩٦٩-١٩٧٤، وهو من الحزب الجمهوري، استقال عام ١٩٧٤ بسبب فضيحة ووترغيت عام ١٩٧٤، للنمزيد

ينظر: Encyclopedia American, inc, volume.6. william chiago, P, 98.

(٢) العلاقات السوفيتية الأمريكية وقضية الحد من التسليح، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨٣، كانون الثاني ١٩٨٦، ص ٢٥؛ جعفر جبوري جعفر الأعرجي، الوفاق الدولي وأثره على الصراع العربي الصهيوني، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد للدراسات القومية والإشتراكية، الجامعة السنتصيرية، ١٩٨١، ص ١٤.

(٣) أمين شلبي، الوفاق الأمريكي السوفيتي مراحل ومكوناته، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٥، تموز ١٩٨١، ص ١٢.

(٤) وحيد رأفت، الإستراتيجية السوفيتية في الشرق الأوسط، مجلة السيلسة الدولية، العدد ٣٧، تموز ١٩٧٤، ص ٢٠؛

جعفر جبوري جعفر الأعرجي، المصدر السابق، ص ١٥.

دولية، كما أرادت الولايات المتحدة الى الإشارة الى أن العلاقة بين القطبين وصلت الى مرحلة متقدمة ممكن أن يطلق عليها الوفاق^(١).

٣- محاربة الإستعمار ومساندة حركة التحرر الوطني.

وضع السوفيت محاربة الإستعمار والإمبريالية بوجهيه القديم والجديد من المبادئ الثابتة في سياستهم الخارجية^(٢)، فالإستعمار في نظر الحركة الماركسية محاولة لتوسيع النظام الرأسمالي خارج حدود الدولة الأم لغرض إيجاد منافذ لتصريف الفائض من منتجاتها الصناعية والحصول على المواد الأولية اللازمة لها، وهو ما يشكل أعلى مراحل الرأسمالية^(٣)، استلهم القادة السوفيت هذا المبدأ من إيمانهم بأن للشعوب الراسخة تحت السيطرة لإستعمارية طاقة ثورية قادرة للقيام بحركات التحرر الوطني^(٤)، للقضاء على العدو المشترك لهذه الشعوب وللحركة الشيوعية ألا وهو الإمبريالية، فمن الضروري موازنة حكومة الإتحاد السوفيتي لحركات التحرر الوطني للبلدان غير المستقلة لحصول على إستقلالها^(٥).

كانت مناهضة الإستعمار ومقاومته الهدف الذي جمع حركات التحرر الوطني والشيوعية، لقد كانت تلك المساعدات ومناصرة الشعوب المغلوبة على أمرها ومد العون لها

(١) امين شلبي، الوفاق الأمريكي السوفيتي ١٩٦٣-١٩٧٦، المصدر السابق، ص ٣٣٦.

(٢) ياسين العيوبي، رؤية العالم الثالث للوفاق الأمريكي السوفيتي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٧، كانون الثاني ١٩٧٧، ص ١٧.

(٣) يتحدث لينين في توضيحه للصلة ما بين الإستعمار والرأسمالية فيذكر: لقد نشأ الإستعمار بإعتباره تطوراً وإستمراراً مباشراً لما فطرت عليه الرأسمالية بوجه عام من خصائص أساسية، ولكن الرأسمالية لم تصبح إستعماراً رأسمالياً إلا عندما بلغت في تطورها درجة معينة عالية جداً.... عندما تكونت وظهرت في جميع الإتجاهات سمات مرحلة إنتقالية من الرأسمالية الى نظام إجتماعي إقتصادي أعلى، والأمر الاساسي في هذا السير هو من الناحية الإقتصادية حلول الإحتكارات الرأسمالية محل المزاحمة الحرة الرأسمالية، ولتعريف الإستعمار ينبغي أن يقال: الإستعمار هو الرأسمالية في مرحلة الإحتكار، للمزيد ينظر: فلاديمير لينين، الإستعمار أعلى مراحل الرأسمالية، دار الطبع والنشر باللغات الأجنبية، موسكو، د.ت، ص ص ١١٨-١١٩.

(٤) محمد سيد أحمد، السياسة السوفيتية والمنطقة العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٤، تشرين الأول ١٩٨٨، ص ١٣٨.

(٥) صلاح دباغ، الإتحاد السوفيتي وقضية فلسطين، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، د.ت، ص ١٨.

الورقة الرابعة التي إستخدمها السوفيت في كسب تعاطف دول العالم الثالث ومن ضمنها الأفطار العربية^(١)، في تعبئتها ضد الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين، كسب الإتحاد السوفيتي من خلال تلك المساندة على الكثير من المواقع الإستراتيجية المهمة، كما نالت فكرة المساندة الكثير من الشعوب الراغبة في التحرر من الإستعمار، كما مثلت تلك البلدان بيئة ملائمة لرواج الأفكار الشيوعية^(٢).

يبدو أن فكرة رواج الشيوعية في بلدان العالم الثالث قد أثبتت فشلها، وأخذ الإتحاد السوفيتي يفقد أصدقاء الأمس، السبب في ذلك يعود الى أن تلك البلدان التي استقلت حديثاً وجدت في حركة عدم الإنحياز المكان الذي يتناسب مع ما تطمح اليه، بدلاً من انصهارها في إطار الهيمنة الشيوعية.

المحور الثاني - المصالح والأهداف السوفيتية في الشرق الأوسط.

شهد الإتحاد السوفيتي انفتاحاً كبيراً على العالم الخارجي لا سيما بعد وصول نيكيتا خروشوف (Nikita Khrushchev)^(٣) الى السلطة وصارت السياسة الخارجية السوفيتية أكثر انفتاحاً على العالم الخارجي لا سيما دول العالم لثالث، وأدى الى تزايد التورط الفعلي

(١) أحمد عباس عبد البديع، العالم الثالثي الفكر العسكري السوفيتي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٧٧، تموز ١٩٨٤، ص ١٥٢.

(٢) وحيد عبد المجيد، العالم الثالث بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨٠، نيسان ١٩٨٥، ص ١٥٥.

(٣) ولد نيكيتا خروشوف في مقاطعة كورسك في أوكرانيا من عائلة يعمل أفرادها في المناجم، انتسب الى الجامعة العمالية عام ١٩٢٢، أذ تولى منصب أمين سر الخلية الشيوعية فيها، وبعد أن أنهى دراسته في الجامعة تفرغ للعمل السياسي في الحزب الشيوعي الأوكراني، تدرج في المناصب الحزبية حتى صار عضواً في المكتب السياسي عام ١٩٣٩، وفي عام ١٩٤٩ أنتقل الى موسكو، إذ أصبح أحد سكرتيري اللجنة المركزية للحزب، ثم السكرتير الأول للحزب الشيوعي عام ١٩٥٣، ورئيس الوزراء عام ١٩٥٨، تميز حكمه بالمعاداة الشديدة للستالينية، وفي عهده تقاوم النزاع السوفيتي - الصيني، فضلاً عن مواجهته مع الولايات المتحدة أبان أزمة الصواريخ الكوبية التي هددت بنشوب حرب عالمية، نحي خروشوف عن مناصبه كافة في تشرين الاول ١٩٦٤، واعتكف بدار ريفية حتى وفاته في أيلول ١٩٧١، للمزيد ينظر: النار والجليد، المصدر السابق، ص ٧٩-٨٢.

السوفيتي في الشؤون الدولية في العديد من مناطق العالم، ومن بينها منطقة الشرق الأوسط، التي غدت مسرحاً للتصارع والتنافس ما بين القطبين^(١).

الأهداف الإستراتيجية.

أولت السياسة السوفيتية منطقة الشرق الأوسط إهتماماً كبيراً، بسبب قربها الجغرافي من الإتحاد السوفيتي، إذ شكلت هذه المنطقة تهديداً له ونقطة ضعف في البناء العسكري السوفيتي، فقد كانت أغلب محاولات السيطرة على الأراضي السوفيتية تأتي عن طريق هذه المنطقة، إضافة الى التهديد الذي تمثله القوميات المسلمة ذات الأفكار المناوئة للفكر الشيوعي والذي يعتبر التهديد الأكبر للمناطق الجنوبية من الإتحاد السوفيتي ذات الأقليات المسلمة، فضلاً عن تركيز أهم الصناعات السوفيتية في تلك المناطق وخاصة التي تعتمد على الغاز الطبيعي المستورد من إيران^(٢)، ويمكن أن نبين أهم المصالح الإستراتيجية في المنطقة بما يأتي:-

١- على الرغم من إتساع المساحة التي يشغلها الإتحاد السوفيتي، إلا أنه يفتقد الى المنافذ المظلة على البحار والصالحة للملاحة على طول العام، وهنا بدأ الساسه السوفيت يخططون ومنذ حكم القياصرة بالوصول الى المياه الدافئة^(٣) والسيطرة على منطقة المضائق والحد من سيطرة الدول الغربية وما تمثله من تهديد للسيادة السوفيت، لذا عمد

(١) محمد أنور عبد السلام، معالم الإستراتيجية الدولية في الخليج، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٨، نيسان ١٩٨٢، ص ١٧٢ ؛ محمد فتحي الشاذلي، نزع الأسلحة الذرية في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٧، تموز ١٩٧٩، ص ٥١.

(٢) شامل عناد حسن البدر، العلاقات الإيرانية السوفيتية ١٩٥١-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ١٧٢.

(٣) محمد أنور عبد السلام أحمد، معالم الإستراتيجية الدولية في منطقة الخليج العربي من وجهة النظر الأمريكية والسوفيتية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٨، نيسان ١٩٨٢، ص ١٧٤.

السوفيت الى إقامة علاقات جديدة مع الدول التي تتحكم بالضائق التركية والعربية لا سيما تركيا ومصر واليمن الجنوبي^(١).

٢- أخذ الإتحاد السوفيتي منذ منتصف الخمسينات العمل على كسب الحلفاء والأصدقاء من أجل تأمين وجود عسكري سوفيتي دائم في المناطق القريبة من حدوده الجنوبية، وضمان حرية مرور الاسطول السوفيتي في المضائق والبحار بحرية تامة في أوقات الأزمات، الأمر الذي ستطلب الحصول على بعض القواعد والتسهيلات العسكرية في دول المنطقة، إبعاد مصادر التهديد الأمريكي عنهم من خلال إقامة مناطق نفوذ سوفيتي في المناطق الحدودية^(٢).

الأهداف الإقتصادية.

أشدت حدة المنافسة بين الدولتين العظميين مع بدايات الحرب الباردة^(٣)، فقد لعب موضوع مناهضة الغرب دوراً متميزاً في المساعدات الإقتصادية السوفيتية، يقابلها مناهضة الشيوعية في المساعدات الإقتصادية الأمريكية، صور السوفيت أن موضوع المساعدات الإقتصادية الأمريكية على أنها إستغلال لشعوب العالم الثالث في شروطها وفي الأهداف البعيدة المدى التي ترمي الولايات المتحدة من خلالها تحقيق ما تصبو إليه في تلك

(١) اسماعيل صبري مقلد، السياسة السوفيتية والدول الافرواسيوية ، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢، تشرين الاول ١٩٦٥، ص ٢٣.

(٢) علي وهب، الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الاوسط، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٣، ص ٢٧٥.

(٣) اصطلاح شاع استخدامه في العلاقات الدولية في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية ويعني وجود حالة من العداء والتوتر الشديدين بين الدول الغربية وكتلة دول شرق اوربا الشيوعية بزعامة الاتحاد السوفيتي، جمال حمدان، إستراتيجية الإستعمار والتحرر، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٣، ص ٣٠١؛ علاء سليم محمد، الحرب الباردة بين معسكرين ١٩٤٦-١٩٩١، إطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص ١٧-١٨؛ عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج ٢، المصدر السابق، ص ١٨٥-١٨٦.

المناطق^(١)، كما توخى السوفيت من مساعداته الإقتصادية منافسة الوجود الغربي والحد منه في المناطق المجاورة لحدوده^(٢)، ويمكن إيجاز الأهداف الإقتصادية السوفيتية بما يأتي:-

١- شكل النفط بالنسبة للإتحاد السوفيتي أحد الأسلحة التي يمكن أن يحارب بها نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية وإضعافها في المنطقة، فلقد كانت كل الدلائل تشير على تمتع الإتحاد السوفيتي بميزة الإكتفاء الذاتي من النفط وبقدرة على تجهيز دول التحالف في أوربا الشرقية، وإدراكاً لطبيعة البعد الوظيفي للنفط العربي بإعتباره يشكل أحد عناصر الضغط والتأثير في الولايات المتحدة ودول أوربا الغربية، لذا حاول السوفيت السعي لتوظيف هذه المتغيرات لصالحهم^(٣).

١- محاولة الحصول على العملات الصعبة اللازمة لدعم الإقتصاد السوفيتي، من خلال أبرام الإتفاقيات التجارية والإقتصادية مع دول المنطقة سيما النفطية منها، والإشتراك معها في إقامة الأسواق والمعارض.

٢- محاولة ربط النظم الإقتصادية لدول المنطقة بالنظام الإقتصادي الإشتراكي، عقد الإتفاقيات التجارية والفنية وتصدير الخبرة السوفيتية لها، وإقامة العديد من المشاريع الإقتصادية الضخمة فيها، وتبادل الخبراء والفنيين في المجالات المختلفة، وتشجيع تلك الدول للأخذ بالتجربة السوفيتية في المجالات كافة^(٤)،

(١) وحيد رأفت، الإستراتيجية السوفيتية في الشرق الأوسط، مجلة السلسلة الدولية، العدد ٣٧، في تموز ١٩٧٤، ص ٢١.

(٢) شيماء فاضل مخبير العميري، العلاقات السورية السوفيتية ١٩٤٦-١٩٦١، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٣٠؛ محمد السيد سليم، حول الإستراتيجية السوفيتية في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٣٨، تشرين الأول ١٩٧٤، ص ١٢٩.

(٣) محمد السيد سليم، حول الإستراتيجية السوفيتية في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٣٨، تشرين الأول ١٩٧٤، ص ١٣١؛ وثائق معهد الخدمة الخارجية، وزارة الخارجية العراقية، مركز البحث والتطوير، سلسلة الدراسات السياسية، المشروع السوفيتي للأمن الآسيوي وتحديد منطقة الخليج العربي، ص ٥١.

(٤) محمد سيد أحمد، السياسة السوفيتية والمنطقة العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٤، تشرين الأول، ١٩٨٨، ص ١٣٧.

الأهداف السياسية.

عمد الإتحاد السوفيتي الى تحقيق بعض المصالح السياسية في المنطقة وكما يلي:-

١- محاولة القضاء على النفوذ الغربي في المنطقة سياسياً واقتصادياً، وإيجاد نوع من الخلافات بين تلك الدول والولايات المتحدة، والعمل لإيجاد موطئ قدم لهم في المنطقة من خلال تدعيم العلاقات الدبلوماسية مع بلدانها، والتأكيد على دورهم كدولة عظمى موازٍ لنفوذ الولايات المتحدة^(١).

٢- دعم حركات التحرر الوطني ومساعدة دول العالم الثالث في نضالها ضد الدول الإستعمارية والإستفادة من تلك الحركات في إقامة أنظمة موالية للسوفيت في المنطقة والقضاء على الأنظمة الرجعية فيها^(٢)،

٤- رفض أي محاولة من قبل الدول الغربية أو الدول الأخرى على إقامة دولة كبرى، او أي شكل من أشكال الوحدة الإقليمية على مقربة من الحدود الجنوبية لهم، فقد عملت روسيا سابقاً على تفتيت الدولة العثمانية، والتتديد أزاء تشكيل جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥^(٣)، والوقوف بوجه المشاريع الوحدوية ومنها مشروع الهلال الخصيب^(٤).

(١) مظفر نذير طالب، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(٢) Marants & B. Steinberg, **Superpower involvement in the Middle East, Dynamics of foreign Policy**, West view prss, Boulder & London, 1985, pp. 5-6.

(٣) تزعمت مصر الدعوة لإنشاء الجامعة العربية منذ تولي مصطفى النحاس رئاسة الحكومة المصرية عام ١٩٤٢، إذ عقدت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي في الإسكندرية برئاسة مصطفى النحاس خلال المدة من الخامس والعشرون من أيلول إلى السابع من تشرين الأول ١٩٤٤ بحضور مندوبين من مصر وسوريا ولبنان والعراق وشرق الأردن والسعودية واليمن وفلسطين وانبثق عن هذا الاجتماع تقديم إقتراح مكتوب بتشكيل جامعة الدول العربية، لها مجلس رسمي (مجلس جامعة الدول العربية) تمثل فيه الدول المشتركة في الجامعة العربية على قدم المساواة وتكون قراراته ملزمة لمن يقبلها، وفي السابع عشر من اذار ١٩٤٥ أقر ميثاق الجامعة العربية والذي صار نافذ ابتداء من الحاي عشر من أيار عام ١٩٤٥، للمزيد من التفاصيل ينظر: طلعت احمد مسلم، التجمعات الاقليمية والنظام الدفاعي، مجلة السياسية الدولية، عدد ١٠١، تموز ١٩٩٠، ص ٢٠٦.

(٤) تضمّن هذا المشروع توحيد سوريا ولبنان وفلسطين والأردن في دولة واحدة، وأن يختار الشعب المكون لهذه الدولة نوع الحكم سواءً أكان ملكياً أو جمهورياً، وسواءً كان وحدة أو إتحاد، وأن تحتفظ الأقلية اليهودية في فلسطين بنوع من الإستقلال

الأهداف الثقافية.

يمكن أن يعد الهدف الثقافي من أهم الأهداف التي تبغيها السياسة الخارجية السوفيتية، ويتوقف مدى نجاح الكرملين على قدرته في نشر الأيديولوجيا السوفيتية على مستوى دول العالم^(١)، إذ استغل السوفيت تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لدول العالم الثالث لبث الأفكار الشيوعية فيها هذا من جانب، ومن جانب آخر سعى السوفيت لرواج الشيوعية على الأحزاب الشيوعية المحلية في تلك البلدان، إلا أن التناقضات ما بين الأحزاب الشيوعية وحكومات تلك البلدان أدت الى توتر في العلاقات ما بين تلك البلدان والإتحاد السوفيتي، كما اعتمد السوفيت في نشر الأفكار الشيوعية الى وسائل أخرى كالمكاتب الثقافية والبعثات الدراسية لطلبة تلك البلدان، فضلاً عن نشر الكتب والمجلات السوفيتية وتبادل الخبراء^(٢)

المحور الثالث - وسائل تنفيذ السياسة الخارجية السوفيتية.

هناك عدة وسائل حاول السوفيت من خلالها الحصول على بعض المكتسبات والمصالح المختلفة إضافة الى نشر الأيديولوجيا السوفيتية في بلدان العالم الثالث، ومن تلك الوسائل:-

١- الأحزاب الشيوعية

٢- المساعدات الاقتصادية

٣- المساعدات العسكرية

٤- الدعاية الدولية للشيوعية^(٣).

الذاتي، مع توفير الحماية اللازمة للموارنة في لبنان، وأن تشكل عصابة تربط بين سوريا والعراق، مع إبقاء باب العصابة مفتوحاً لإتضمام بقية الدول العربية، للمزيد من التفاصيل ينظر: غانم محمد صالح، مشروع الهلال الخصيب، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، العددان ٤٠-٤١، ١٩٨١، ص ٣٣.

(١) وليم جريث، رؤية أمريكية حول دور الإتحاد السوفيتي ومشكلة الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٢، نيسان ١٩٧٨، ص ٢٤٦.

(٢) محمد السيد سليم، حول الإستراتيجية السوفيتية في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٣٨، تشرين الأول ١٩٧٤، ص ١٣٣.

(٣) تعرف الدعاية الدولية بأنها " تلك الجهود الإتصالية التي تقوم بها حكومة معينة-هيئات وطنية مختلفة وتوجهها الى جمهور أجنبي بالدرجة الأولى لغرض التأثير عليه وجعله يتبنى وجهة نظر تلكالحكومة أو الهيئات الوطنية بالنسبة=

الخاتمة

من خلال ما تقدم نستطيع القول أن الاتحاد السوفيتي بعد وفاة ستالين والتخلص من القيود التي فرضها على السياسة الخارجية للإتحاد السوفيتي والمتمثلة بالعزلة والإنغلاق، ومواصلة دعم ركائز الوحدة الداخلية، أراد القادة السوفيت الجدد تحقيق عدد من الأهداف المهمة عن طريق إعادة رسم لسياسة خارجية سوفيتية جديدة ومحاولة الوصول الى الشرق الأوسط والسيطرة على الممرات المائية الإستراتيجية ومنها المضائق التركية، ومحاولتهم تأسيس نظم ثورية في دول العالم الثالث معادية للنظم الغربية وموالية لهم، وحثها على تأميم المصالح الغربية لا سيما النفط، كذلك سعى السوفيت الى إتباع سياسة التعايش السلمي بدلاً من الحرب مع الشعوب العالم لا سيما مع تلك الراسخة تحت السيطرة الغربية، وكان المغزى من ذلك هو إستمالة تلك البلدان الى جانب الإتحاد السوفيتي ومحاولته زعزعة مناطق النفوذ الأمريكي خصوصاً بعد أن أقتربت الولايات المتحدة من الأراضي السوفيتية ومحاولاتها إقامة الأحلاف العسكرية للتطويق للإتحاد السوفيتي، أي أن تحرك السوفيت كان موازٍ لتحرك الولايات المتحدة، لذا استخدم السوفيت وسائل عدة من أجل الحصول على موطئ قدم لهم في الشرق الأوسط، ومشاركتهم للولايات المتحدة في إدارة ملف الأزمات والحيلولة دون مواصلة الولايات المتحدة للإنفراد في السيطرة على العالم، والتأكيد على حق الإتحاد السوفيتي كدولة عظمى في ظل النسق ثنائي القطبية، وأن المصالح المتضاربة بين القطبين ساهمت في تعزيز إنقسام العالم إلى شرقي وغربي.

المصادر.

- ١- أحمد إبراهيم أحمد، سباق التسلح في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٧٦، نيسان ١٩٨٤.
- ٢- أحمد بدر، الإعلام الدولي، دراسات في الإتصال والدعاية الدولية، منشورات مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧٧.
- ٣- أحمد عباس عبد البديع، العالم الثالثي الفكر العسكري السوفيتي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٧٧، تموز ١٩٨٤.
- ٤- أسعد محمود ناجي، الأمن القومي العربي أزاء الاستراتيجيتين الأمريكية والسوفيتية في المشرق العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٣.
- ٥- إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية السوفيتية في العصر النووي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٧، تشرين الأول ١٩٦٧.
- ٦- _____، الناتو والإستراتيجية البحرية السوفيتية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٩، كانون الثاني ١٩٧٠.
- ٧- _____، الوجود السوفيتي في البحر المتوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٨، نيسان ١٩٧٧.
- ٨- _____، الوفاق الأمريكي السوفيتي وقضية الاسلحة الإستراتيجية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٨ نيسان ١٩٧٢.
- ٩- _____، السياسة السوفيتية والدول الافرواسيوية ، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢، تشرين الاول ١٩٦٥.
- ١٠- أمل نجم محمد، التنافس الأمريكي- الروسي في منطقة الخليج العربي بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٣.
- ١١- أمين شلبي، الوفاق الأمريكي السوفيتي ١٩٦٣-١٩٧٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١.
- ١٢- _____، الوفاق الأمريكي السوفيتي مراحل ومكوناته، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٥، تموز ١٩٨١.
- ١٣- أياد طارق خضر العلواني، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ١٩٥٦-١٩٦٤، جامعة الأنبار، كلية الآداب، ٢٠١١.
- ١٤- بسيوني محمد الخولي، سياسات الدولتين الأعظم تجاه منطقة الشرق الأوسط في الفترة من ١٩٧٣ الى ١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٥.

- ١٥-تقرير المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٥، تموز ١٩٧١.
- ١٦-تقرير ن.س. خروشوف، الموقف الدولي الراهن والسياسة السوفيتية الخارجية، أمام إجتماع مجلس السوفيت الأعلى للاتحاد السوفيتي في ١٢ ديسمبر ١٩٦٢.
- ١٧-جعفر جبوري جعفر الأعرجي، الوفاق الدولي وأثره على الصراع العربي الصهيوني، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد للدراسات القومية والإشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨١.
- ١٨-جمال حمدان، إستراتيجية الإستعمار والتحرر، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٣.
- ١٩-جورج طرابيشي، الماركسية والأيدولوجيا، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧١.
- ٢٠-خديجة لعربي، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، ٢٠١٣.
- ٢١-سليمان دмир، الإستراتيجية الأمريكية وأزمة الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١، تموز ١٩٧٠.
- ٢٢-سوسن حسين، قضايا السلام والصراع في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٧، كانون الثاني ١٩٨٢.
- ٢٣-السيد زهرة، الشرق الأوسط بين الحرب والسلام، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٠، نيسان ١٩٨٠.
- ٢٤-شامل عناد حسن البدر، العلاقات الإيرانية السوفيتية ١٩٥١-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.
- ٢٥-شوقي علي إبراهيم، الصراع الدولي في المحيط الهندي وأثره على أمن الخليج العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والإشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨١.
- ٢٦-شيماء فاضل مخبير العميري، العلاقات السورية السوفيتية ١٩٤٦-١٩٦١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
- ٢٧-صلاح دباغ، الإتحاد السوفيتي وقضية فلسطين، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، د.ت.
- ٢٨-طلعت احمد مسلم، التجمعات الاقليمية والنظام الدفاعي، مجلة السياسية الدولية، عدد ١٠١، تموز ١٩٩٠.
- ٢٩-عبد المطلب عبد الخالق النقيب، الإستراتيجية السوفيتية والأمريكية في الخليج العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والإشتراكية، الجامعة المستنصرية ١٩٨٤.
- ٣٠-عبد الملك عودة، لينين وحركات التحرر الأفروآسيوي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١، تموز ١٩٧٠.
- ٣١-عبد الواحد محمد الطويل، الإعتبارات الداخلية للسياسة الخارجية السوفيتية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨١، تموز ١٩٨٥.

- ٣٢- عبد الوهاب الكيالي، ج ١، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١.
- ٣٣- علاء سليم محمد، الحرب الباردة بين معسكرين ١٩٤٦-١٩٩١، إطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦.
- ٣٤- العلاقات السوفيتية الأمريكية وقضية الحد من التسلح، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨٣، كانون الثاني ١٩٨٦.
- ٣٥- علي وهب، الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط، ط ١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٣.
- ٣٦- عمر نافع نوري نصيف الحديثي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي ١٩٦٧-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الأنبار، ٢٠١٠.
- ٣٧- غازي ربيعة، الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي والصراع في الشرق الأوسط ١٩٦٧-١٩٨٧، دار الفكر والنشر، عمان، د.ت.
- ٣٨- غانم محمد صالح، مشروع الهلال الخصيب، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، العددان ٤٠-٤١، ١٩٨١.
- ٣٩- فلاديمير لينين، الإستعمار أعلى مراحل الرأسمالية، دار الطبع والنشر باللغات الأجنبية، موسكو، د.ت.
- ٤٠- اللواء حسن البدر، سباق التسلح في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٥، كانون الثاني ١٩٧٩.
- ٤١- مجدي علي عبيد، القيمة الإستراتيجية المتغيرة للمنطقة العربية في الإستراتيجية العسكرية السوفيتية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠١، تموز ١٩٩٠.
- ٤٢- مجموعة مؤلفين، النار والجليد، ط ١، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٢.
- ٤٣- محمد السيد سعيد، الإعتبارات الداخلية للسياسة الخارجية السوفيتية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨١، تموز ١٩٨٥.
- ٤٤- محمد السيد سليم، حول الإستراتيجية السوفيتية في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٣٨، تشرين الأول ١٩٧٤.
- ٤٥- محمد أنور عبد السلام أحمد، معالم الإستراتيجية الدولية في منطقة الخليج العربي من وجهة النظر الأمريكية والسوفيتية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٨، نيسان ١٩٨٢.
- ٤٦- محمد سيد أحمد، السياسة السوفيتية والمنطقة العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٤، تشرين الأول ١٩٨٨.
- ٤٧- محمد ضا فوده، الدور السوفيتي في البحر الأحمر، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨٨، نيسان ١٩٨٧.

- ٤٨- محمد فتحي الشاذلي، نزع الأسلحة الذرية في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٧، تموز ١٩٧٩.
- ٤٩- محمود توفيق محمود، البحر الأحمر في الإستراتيجية الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٧، تموز ١٩٧٩.
- ٥٠- محمود شكري، خطر الانهيار: الازمة السورية ومصير المشرق العربي، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٩٠، تشرين الأول، ٢٠١٢.
- ٥١- مظفر نذير طالب، السياسة الخارجية السوفيتية في الوطن العربي ١٩٥٣-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص ٢٥.
- ٥٢- ممدوح محمد مصطفى، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، د. ت.
- ٥٣- مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، ندوة انهيار الاتحاد السوفيتي وتأثيراته على الوطن العربي القاهرة، القاهرة، ٢٢-٢٣ شباط ١٩٩٢.
- ٥٤- نازلي معوض، النظرة السوفيتية الجديدة للصراع والتوازن في العالم المعاصر، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٤، تشرين الأول ١٩٨٨.
- ٥٥- نبيهة الأصفهاني، الفكر اللينيني في السياسات الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠، نيسان ١٩٧٠.
- ٥٦- هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، ط٢، ترجمة، عبد الحكيم الأريد، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، د.ت.
- ٥٧- وثائق معهد الخدمة الخارجية، وزارة الخارجية العراقية، مركز البحث والتطوير، سلسلة الدراسات السياسية، المشروع السوفيتي للأمن الآسيوي وتحديد منطقة الخليج العربي.
- ٥٨- وحيد رافقت، الإستراتيجية السوفيتية في الشرق الأوسط، مجلة السلسلة الدولية، العدد ٣٧، تموز ١٩٧٤.
- ٥٩- وحيد عبد المجيد، العالم الثالث بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨٠، نيسان ١٩٨٥.
- ٦٠- _____، الموقف الأمريكي من الوجود السوفيتي في المشرق العربي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٦، تشرين الأول ١٩٨١.
- ٦١- وليم جريث، رؤية أمريكية حول دور الاتحاد السوفيتي ومشكلة الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٢، نيسان ١٩٧٨.
- ٦٢- ياسين العيوطي، رؤية العالم الثالث للوفاق الأمريكي السوفيتي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٧، كانون الثاني ١٩٧٧.

٦٣- يحيى أحمد الكعكي، الشرق الأوسط وصراع العولمة، لبنان، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.

64- **Encyclopedia American**,inc,volume.6.william chiago.

65- Johns Panier, **The Beginning of the Cold War**,New York, 1960.

66- Marants& B.Steinberg, **Superpower involvement in the Middle East**, Dynamics of foreign Policy, West view prss, Boulder&London,1985.

67- R.D Mclaurin ,**Soviet policy in the Persian**, at book Conflict and .Cooperation in Persian gulf ,(New York. Praeger publishers, 1977.